حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

المعالجة الضمنية لقضايا العراق
دراسة حالة في صحيفة الشرق الاوسط

باسم وحيد جوني *

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد / كلية الإعلام/ قسم الصحافة

المستخلص

يعد العراق مركزاً مهماً جدا للإخبار، لما يتمتع به من خصائص وسمات جعلته محوراً مهماً لتنا ولقضاياه من قبل الصحف العربية والعالمية، ومن هذه السمات والخصائص هو موقعه الاستراتيجي وموارده الاقتصادية والبشرية الكبيرة، وكذلك الظروف التي مر بها والتي جعلت منه الساحة الساخنة والواجهة الامامية للحرب ضد الارهاب العالمي.

لقد تناولت الصحف العربية قضايا العراق باهتمام كبير وعلى جميع صفحاتها عبر الاخبار والتقارير والتحقيقات وغيرها من الفنون الصحفية الاخرى، واختار الباحث صحيفة الشرق الاوسط كأنموذجاً للصحافة العربية لتحليل مضامين ما تناولته من موضوعات وقضايا تخص العراق كونها صحيفة يومية تتميز بانتشارها الواسع على الساحتين العربية والدولية، وكذلك استمرار اصدارها دورياً وبدون انقطاع.

يتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة:

تناول المبحث الاول الاطار المنهجي للبحث، فيما تطرق المبحث الثاني للإطار النظري وفيه تعريف لمفهوم وسمات وخصائص الصحافة العربية، وكذلك المعايير التي تتعامل بها تلك الصحف.

اما المبحث الثالث فكان فيه الجانب العملي وهو تحليل وتفسير للقضايا والموضوعات التي تناولتها الصحافة العربية متمثلة بصحيفة الشرق الاوسط.

وتوصل الباحث الى عدد من النتائج اهمها، ان صحيفة الشرق الاوسط كانت انتقائية في تناولها قضايا العراق، وكانت تصب اهتمامها على الجانب الامني، وتجاهلت الجوانب العلمية والاجتماعية وتعاملت مع قضايا العراق حسب وجهة نظر القائمين عليها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة

يعد العراق مركزاً مهماً جدا للإخبار، لما يتمتع به من خصائص وسمات جعلته محوراً مهماً لتناول قضاياه من قبل الصحف العربية والعالمية، ومن هذه السمات والخصائص هو موقعه الاستراتيجي وموارده الاقتصادية والبشرية الكبيرة، وكذلك الظروف التي مر بها والتي جعلت منه الساحة الساخنة والواجهة الامامي للحرب ضد الارهاب العالمي.

لقد تناولت الصحف العربية قضايا العراق باهتمام كبير وعلى جميع صفحاتها عبر الاخبار والتقارير والتحقيقات وغيرها من الفنون الصحفية الاخرى، واختار الباحث صحيفة الشرق الاوسط كأنموذجاً للصحافة العربية لتحليل مضامين ما تناولته من موضوعات وقضايا تخص العراق كونها صحيفة يومية تتميز بانتشارها الواسع على الساحتين العربية والدولية، وكذلك استمرار اصدارها دورياً وبدون انقطاع.

يتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة:

تناول المبحث الاول الاطار المنهجي للبحث، فيما تطرق المبحث الثاني للإطار النظري وفيه تعريف لمفهوم وسمات وخصائص الصحافة العربية، وكذلك المعايير التي تتعامل بها تلك الصحف.

اما المبحث الثالث فكان فيه الجانب العملي وهو تحليل وتفسير للقضايا والموضوعات التي تناولتها الصحافة العربية متمثلة بصحيفة الشرق الاوسط.

وفي الخاتمة بينا اهم النتائج التي توصل اليها الباحث.

المبحث الاول

اهمية البحث :

ان الاهمية العلمية للبحث هي تسليط الضوء على الخصائص والسمات والمعايير التي تعمل بها الصحف العربية، اما الاهمية العملية تكمن في ان الصحافة تلعب دوراً هاماً جداً وخصوصا الصحف التي تمتاز بانتشارها، في تناول موضوعات العراق عبر الاخبار والتحقيقات والتقارير التي تنشر في تلك الصحف، والتي يمكن من خلالها نقل الوقع العراقي وعلى جميع المستويات السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية الى الرأي العام العربي والدولي، واثر تلك المواضيع على المؤسسات والمنظمات الدولية التي اصبح العراق محط اهتمامها وتركيزها بعد ان اضحى راس الرمح في محاربة الارهاب، وكذلك كون العراق يتمتع بموقع استراتيجي وثروات طبيعية وبشرية هائلة كانت سبباً في توجيه انظار العالم اليه، وبالتالي فان تناول مواضيعه من قبل الصحافة العربية يمثل اهمية كبيره تستحق البحث.

مشكلة البحث :

في أي بحث لابد من وجود مشكلة يقف عليها الباحث ويسعى لإيجاد الحلول المناسبة لها، علما ان نقطة البداية في أي بحث علمي هو الاحساس بالمشكلة وبالتالي فعدم وجود مشكلة تتطلب الدراسة لا يوجد بحث علمي [١].

فالمشكلة في البحث العلمي، هي جملة استفهامية تسأل عن العلاقة بين متحولين أو أكثر ، وجواب هذا السؤال هو الهدف من البحث العلمي[٢].

ولذلك فقد حدد الباحث مشكلة البحث بأنها تتمحور حول دور الصحافة العربية في تغطية قضايا العراق، وكيفية تناولها لتلك القضايا والموضوعات.

تساؤلات البحث :

يمكننا وضع تساؤلات للبحث كما يلي:

١- ماهي اهم القضايا العراقية التي تناولتها الصحافة العربية متمثلة بصحيفة (الشرق الاوسط).

٢- ماهي اولوية القضايا العراقية التي ركزت عليها الصحافة العربية وكيف تم معالجتها اعلامياً من قبل صحيفة الشرق الاوسط.

٣-ماهي المصادر المعلوماتية التي استندت عليها الصحافة العربية في استقصاء معلوماتها، وبالتالي صياغة الموضوعات التي يتم نشرها في تلك الصحف.

أهداف البحث :

١-معرفة توجه الصحافة العربية في تناول قضايا العراق.

٢-التعرف على دور الصحافة العربية في نقل الواقع العراقي الى الرأي العام العربي والعالمي.

٣-الكشف عن المصادر التي تعتمدها تلك الصحف في الحصول على المعلومات في الساحة العراقية.

٤-معرفة اولويات الصحافة العربية في تناول مواضيع العراق.

منهج البحث :

يسعى الباحث الى جمع المعلومات والبيانات في مراحلها الأولى ثم يمتد مجالها الى تصنيف تلك البيانات وتفسيرها وتحليلها وصولاً الى النتائج ودلالاتها المفيدة مما يؤدي الى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها وبناء أسس للحقائق التي يمكن أن تبنى عليها فروض إيضاحية أو تفسيرية للموقف أو الظاهرة بما يسهم في تقديم المعرفة(٣).

يستند البحث الى نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تؤكد على ممارسة العملية الاعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، وهذه النظرية ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٧ بعد الحرب العالمية الثانية(٤).

وعلى ذلك يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية – التحليلية التي اوجدتها طبيعة البحث لاختيار هذا المنهج، واستخدم الباحث اسلوب تحليل المضمون الذي وجده مناسب للوصول الى تحليل محتوى البحث.

وقد وضعت فئات الدراسة التي تتصف بأنها فئات قابلة للعد والقياس، وقد احتوت كل فئة رئيسية على فئات فرعية تمثلها وتعطي دلالة عليها.

أما فيما يخص الوحدة المستخدمة فهي الوحدة الطبيعية للموضوع، وهي عبارة عن فكرة تدور حول مسألة معينة، وتعد من أهم وحدات تحليل المضمون لأنها تكشف عن الآراء والاتجاهات الرئيسية في مادة الاتصال، وتختلف طبيعة الموضوعات حسب نوع المادة، ولكنها من أصعب وحدات التحليل إذا نظرنا لمسألة الثبات وكذلك المجهود الذي يقوم به الباحث(٥).

مجالات البحث :

أ – مجتمع البحث :

اختيرت الطبعة العربية لصحيفة الشرق الاوسط الصادرة في المملكة العربية السعودية ممثلة للصحافة العربية.

ولغرض الحصول على المادة الخاضعة للدراسة فقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل، ويقصد به جمع البيانات من جميع المفردات التي يتكون منها مجتمع البحث(٦).

وقد اتبع الباحث هذه الطريقة لغرض جمع المعلومات اللازمة لإنجاز البحث بهدف الحصول على الأخبار والتقارير الإخبارية ومقالات الكتاب كافة، التي تناولت الشؤون العراقية في الصحيفة المنتخبة خلال المدة المحددة للدراسة، بهدف إخضاعها للتحليل واستخلاص النتائج، فضلاً عما تمتاز به هذه الطريقة من إعطائها نتائج أكثر دقة وتوفيرها بيانات كاملة عن الظاهرة موضوع الدراسة (٧)، ولأن الحصر الشامل يعطي نتائج أكثر دقة من طريقة العينات(٨).

وجاء اختيار الباحث للأخبار والتقارير بهدف إخضاعها للتحليل والبحث، فالصحافة العربية تعد صحافة خبر أكثر من كونها صحافة رأي، إذ تركز هذه الصحافة على نشر الأخبار والتقارير الإخبارية أولاً، ومن ثم يأتي الرأي في الدرجات التالية من اهتمام هذه الصحافة.

كما جاء اختيار مقالات الكتاب التي تناولت قضايا العراق لإخضاعها للبحث والتحليل.

ب – حدود البحث :

يمتد المجال الزماني للبحث (المعالجة الضمنية لقضايا العراق/ دراسة حالة في صحيفة الشرق الاوسط)، لمدة ثلاثة اشهر كاملة تمتد من ٠١ / ٠٣ / ٢٠١٧ ولغاية ٠١ / ٠٦ / ٢٠١٧، واختيرت هذه المدة لأنها تشتمل على تحديات عديدة منها الحرب ضد داعش، والازمة الاقتصادية المتمثلة بانخفاض اسعار النفط، وكذلك الانفتاح في العلاقات العراقية على المستويات العربية والاقليمية والدولية.

ج- اداة البحث:

استخدمت اداة تحليل المضمون كونها الاداة الملائمة في هكذا دراسات تتناول موضوع نشرت في الصحف من اخبار وتقارير وتحقيقات، وقد تم تحليل الموضوعات على اساس فئات رئيسية واخرى فرعية، ولكي يكون التحليل كمياً فقد تم التعبير عنه بصورة عددية من خلال توزيعه على جداول مرتبة ومنظمة وفق تكرارات ونسب مئوية قربت الى اصغر رقميين وبمراتب متسلسلة.

المبحث الثاني

الصحافة العربية.. مفهومها، سماتها، وخصائصها

الصحافة العربية لغةً واصطلاحاً

قبل التطرق الى التعريفات التي وضعها أساتذة الإعلام والباحثين والدارسين، والتعريف بمفهوم الصحافة العربية، يجد الباحث أن أفضل طريقة لتحديد هذا المفهوم هو الوقوف عند نقطة البداية، أي من حيث كون المفهوم كلمة لغوية في قاموس، فكلمة الصحافة العربية هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Arabic Press)(٩)، كما أطلق العديد من الباحثين على الصحافة العربية لفظة الطبعات العربية (Arabic Editions). وجاءت تسميتها بكلا المصطلحين المذكورين في العديد من المؤلفات الإعلامية.

أما من حيث تعريف الصحافة العربية، فعلى الرغم من اختلاف التعاريف التي تناولت الصحافة العربية في التفاصيل، والتقائها أحياناً أخرى في المعطيات العامة، إلا أن

مسألة اتفاق الباحثين على تعريف شامل جامع ومانع للصحافة العربية ما يزال موضع جدل ونقاش، نتيجة لتباين نظرة هؤلاء الى الصحافة العربية، وتنوع زاوية اهتماماتهم الخاصة بهذه الصحافة، فضلا عن ازدياد أعداد الصحف الصادرة في العالم العربي سنوياً، وإدعاء الكثير منها للصفة العربية، مما تسبب في ضبابية المعايير التي تميز الصحافة العربية عن غيرها، ورغم ذلك فقد ظهرت محاولات لتعريف الصحافة العربية وصفها بعض الباحثين والمختصين في علم الإعلام بأنها لا تخلو من صعوبة(١٠).

وهذا ما أكده تعريف آخر للصحافة العربية، نص على أنها كل ((الصحف الكبيرة التي تحرص على الخروج من النطاق المحلي أو الإقليمي الى النطاق العربي، وهي لا تكسب مكانتها البارزة إلا حين يكون جهاز خدمتها الخارجية على أعلى المستويات، من حيث الكفاءة العقلية والآلية والإمكانيات المالية التي توفر للصحيفة القدرة على تغطية أنباء العالم))(١١).

وعد الباحثان ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين الطبعات العربية التي تصدر، كالصحافة المحلية أو الوطنية هي الصحف العربية، من خلال تعريفهما الذي ينص على أن ((الصحف العربية Arabic Newspaper هي طبعات دولية تصدرها صحف قومية أو محلية، بهدف التوزيع خارج الدولة نفسها))(١٢).

وقد عرفها اديب مروة (بانها فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الراي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل اخبارهم، ووصف نشاطهم، ثم تسليتها، وتزجية اوقات فراغها وعلى هذا فالصحافة العربية هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة واراؤها.(١٣)

سمات الصحافة العربية وخصائصها :

تتصل قواعد الصحافة الاساسية في الوقت الراهن بالحقائق، الا ان نقل الحقائق ليس سمة اساسية من سمات الصحافة. (١٤)

وبعد عرض مفهوم الصحافة العربية، نجد من الضروري التعريف بخصائص الصحافة العربية وسماتها، والتي تعطي لتلك الصحافة طابعها المميز وتمنحها مواصفاتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من أنواع الصحافة الأخرى، وعليه فقد اتفق أغلب الباحثين على الخصائص والسمات التي تميز الصحافة العربية عن غيرها، فقد ظهر ذلك واضحاً في بحوثهم ومؤلفاتهم ومنهم الباحث (عبد العزيز الشريف) الذي يذكر بأن الصحافة العربية تتسم بمجموعة من الخصائص تتمثل في مايلي: (١٥)

١ – سيطرة الطابع الرسمي على الصحافة: التركيز على الانشطة الحكومية.
٢ – السلطوية: سيطرة السلطة على الاعلام وتوجيهه الى الاتجاه الذي تريده.
٣ – الاحادية: أي اقصاء الاخر وتهميشه وابعاده.
٤ – الرسمية: أي انتظار التوجيهات والتعليمات في المسائل والقضايا الطارئة قبل معالجة الخبر.
٥ – الاتصال في الصحافة العربية يسير في اتجاه واحد: من الاعلى الى الاسفل أي من السلطة الى الجماهير.
٦ – الرقابة والحذف: ادى الى انعدام مصداقية الصحف لذلك يتجه النخبة من القراء الى الاعلام الخارجي.

اما الباحث سعد سلمان المشهداني فيرى ان هناك نوع من الصحافة يسمى الصحافة العربية الدولية، وهي الصحافة المتحررة من قيود الحدود الجغرافية والقيود

الرقابية، أي انها الصحف التي تطبع وتوزع في عدة دول وفي وقت واحد، كما انها تصدر بأكثر من طبعة في اماكن مختلفة من دول العالم، وبلغات مختلفة اخرى غير لغتها الاصلية التي تصدر بها من موطنها الاصلي.(١٦)

أنواع الصحافة العربية:

قد يعتقد البعض أن الصحافة العربية هي نوع واحد فقط يقتصر على الصحافة العربية السياسية التي تتناول الأحداث والقضايا والشؤون السياسية ذات الطابع العربي بالشرح والتحليل والتفسير لمسبباتها ونتائجها، ومع أن الصحافة العربية السياسية تعد نوعاً مهماً إلا أنها تمثل نوعاً واحداً من مجموعة أنواع تتضمنها الصحافة العربية، ومع تعدد آراء الباحثين والكتاب في تقسيمهم للصحافة العربية وتباينها، إلا أنهم التقوا في الإجماع على تقسيم الصحافة العربية الى أنواع وفقاً لعدة معايير منها، دورية الصدور، وتوجه الصحيفة الفكري، وحجم توزيعها، والسياسة التحريرية للصحافة وشكلها الفني، ومعيار المضمون، وطبيعة الجمهور والوسيط الاتصالي الذي يحمل الصحافة العربية فضلاً عن معيار الطبعة العربية، وقد قسم الباحث عبد الجواد ربيع الصحافة العربية الى عدة أنواع وفقاً لمعيار دورية الإصدار.(١٧)

معيار دورية الإصدار

وهو التقسيم الذي يميز بين الصحافة العربية وفقاً لدورية الصدور أي الوقت الذي يفصل بين صدور كل عدد والعدد التالي له، ووفقاً لهذا المعيار يمكن تقسيم الصحافة العربية الى:

أ – الصحافة العربية اليومية: وهي التي تصدر بصورة دورية يومياً مثل: صحيفة الشرق الاوسط.

ب – الصحافة العربية الأسبوعية: وهي التي تصدر بصفة دورية أسبوعياً، مثل: صحيفة العالم الاسلامي السعودية وجريدة اللواء.

ج – الصحافة العربية نصف الشهرية: وهي التي تصدر بصفة دورية نصف شهرية أي في كل اسبوعين، مثل جريدة الجمهور المصري الرياضي.

د – الصحافة العربية الشهرية: وهي التي تصدر بصفة دورية شهريا، وتميل هذه النوعية من الصحافة الى التخصص وتغطية موضوعات نوعية، مثل جريدة صوت السويس واسوان.

هـ – الصحافة العربية الربع سنوية أو الفصلية: وهي التي تصدر كل ثلاثة شهور، وغالباً ما تصدر عن جهات أكاديمية أو مراكز علمية، ومعظمها تركز على البحوث والدراسات، لذا فإن مضمونها يمتاز بالرقي، وتخاطب نوعية من القراء المتخصصين عادة والأكثر تعليماً وثقافة من قراء معظم أنواع الصحف الدولية الأخرى، وذهب الباحثان ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين الى اعتماد معيار آخر قسمت في ضوئهِ الصحافة العربية الى أنواع، وهو(١٨) :

معيار التوجه الفكري للصحافة العربية

ان القيم الاخبارية في الصحافة التي تم تصنيفها احيانا كعوامل اخبارية او معايير اخبارية، هي مجموعة من العناصر ذات قيمة تفسيرية جزئية على الرغم من ان مثل هذه القيم لا يمكن ان تشكل اساساً للتحليل الاخباري، وبالتالي تقلل من شأن القضية الايدلوجية او التوجه الفكري في الصحافة. (١٩)

ويقصد بالتوجه الفكري للصحافة الاتجاه السياسي أو الآيديولوجية التي تتبناها الصحافة وتعبر عنها، وتشتمل على:

١ – الصحافة العربية المستقلة أو شبه المستقلة: أي التي لا تعبر عن اتجاه سياسي معين، أو تتبنى أيديولوجية بعينها ولا تعبر عن حزب معين، وتمتاز بفسح المجال على صفحاتها الآراء والاتجاهات السياسية والاجتماعية والمذاهب الفكرية والاجتماعية كافة.

٢ – الصحافة الحزبية: وهي الصحافة العربية التي تصدر عن أحزاب سياسية معينة حاكمة أو معارضة، ولها امتداد يشمل عدة دول لتكون تلك الصحافة لسان حال ذلك الحزب والمعبر عن أفكاره وآرائه واتجاهاته، والمدافعة عن مواقفه وسياساته، فهي تطرح رؤيتها الخاصة عن الأحداث والقضايا والشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة الجارية على الساحة العربية والتي تشكل أهمية لدى المجتمع التي تصدر فيه هذه الصحيفة.

فيما أشارت رباب الجمال الى معيار آخر من المعايير التي تقسم الصحافة العربية وفقاً له، وهو:

معيار حجم التوزيع والسياسة التحريرية للصحافة العربية

وتشمل كل من: (٢٠)

أ– الصحافة العربية الجماهيرية أو الشعبية International Popular Press :

وهي الصحافة العربية ذات التوزيع الضخم، وعادة ما تكون رخيصة الثمن، وتركز هذه الصحافة على الموضوعات التي تهم القارئ العربي العادي، وتخاطب عواطفه بالدرجة الأولى، منها أخبار الجرائم، وأخبار المجتمعات العربية ، ونجوم العالم والفضائح والأحداث الطريفة والغريبة والمسلية الجارية في الدول العربية المختلفة، وتعتمد هذه الصحف الأسلوب السهل في الكتابة وعوامل الجذب والإثارة اللافتة للنظر في إخراجها .

ب– صحافة النخبة أو الصحافة العربية المحافظة Quality :

وهي الصحافة العربية التي تتحرى الدقة والموضوعية، وتميل الى الاتزان والجدية في معالجتها للأخبار والموضوعات، وتركز على التحليل والشرح والتفسير والمقالات الجادة، وبرغم ان توزيعها أقل من الصحافة الجماهيرية ، إلا أن مستوى مادتها أعمق تحليلاً وشرحاً لأنها تهتم بالأحداث العربية السياسية أو الاقتصادية وتأثيرها أكبر غالباً ، لأنها تتوجه الى الصفوة او النخبة من القراء في العالم العربي، وتخاطب عقولهم.

ج– الصحافة المعتدلة :

وهي الصحافة العربية التي تحاول أن تجمع ما بين الصحافة المحافظة والصحافة الشعبية، فتأخذ عن الصحف العربية المحافظة بعض جوانب الجدية والالتزام، وتأخذ عن الصحافة الشعبية بعض أساليب جذب القراء، وتتميز بالتوازن في نشر الأخبار والشؤون العربية الجادة والخفيفة.

فيما يضيف الباحث (عبد الجواد ربيع)، معياراً آخر في تقسيمه لأنواع الصحافة العربية، وهو:

معيار الشكل الفني للصحافة العربية :

وتقسم الصحافة العربية وفقاً لهذا المعيار الى: (٢١)

١ – الصحيفة العربية Arabic Newspaper.

٢ – المجلة العربية Arabic Magazine .

وتتفق الصحيفة والمجلة العربيتان في:(٢٢)

أ – أنهما دوريتان: أي تتميزان بالعنوان الواحد الذي ينظم جميع الأعداد، وبالرقم المتسلسل الذي يسلم العدد الى العدد الذي يليه، وبانتظام موعد الصدور سواء كان ذلك يومياً كما هو الحال في أغلب الصحف العربية أو أسبوعياً أو شهرياً أو فصلياً أو سنوياً، كما هو الشأن في الغالب الأعم من المجلات.

ب – أنهما مطبوعتان: ويتعلق ذلك بمفهوم الصحف والمجلات العربية التقليدية أي الورقية المطبوعة.

ورغم أن مفهوم الصحافة العربية يجمع بين الصحف والمجلات العربية إلا أن لكل من الصحيفة والمجلة العربية شخصيتها المتميزة، وهناك مجموعة اختلافات بينهما يمكن تحديدها من حيث:(٢٣)

أ – اختلاف الشكل والحجم : الذي تصدر به الصحيفة العربية عن المجلة العربية، فبينما تكون الصحيفة عبارة عن مجموعة من الصفحات من دون غلاف، فإن المجلة العربية تصدر في عدد أكبر من الصفحات التي تصل الى ما يزيد على المائة صفحة، وبمقاس أصغر من مقاس الصحيفة، وذات غلاف يضم هذه الصفحات حيث تتنوع أحجام المجلة بين الحجم الكبير، والحجم المتوسط، والحجم الصغير أو ما يسمى بحجم الجيب، مع اختلاف نوعية الورق في كل منها.

ب– اختلاف دورية الإصدار: فالإصدار المعتاد للصحيفة العربية هو الإصدار اليومي مع صدور أعداد أسبوعية متميزة في عدد صفحاتها وإخراجها، بينما المعتاد في المجلة العربية هو الإصدار الأسبوعي وليس أقل من ذلك، وقد تزيد بالنسبة للمجلات العربية المتخصصة الى الإصدار نصف الشهري، والشهري، وربع السنوي أو الفصلي، فالصحيفة العربية لا تزيد دورية صدورها عن أسبوع، أما المجلة فلا تقل دورية صدورها عن أسبوع.

ج – تستخدم الصحيفة والمجلة العربية الفنون التحريرية أو الكتابة الصحفية نفسها، ولكن الخبر الصحفي يظل أحد الفنون الأساسية في الصحيفة العربية وبخاصة اليومية، إذ ترتكز الصحيفة العربية غالباً على (ماذا حدث) ، بينما يتراجع الخبر الصحفي في المجلة العربية لأنها لا تستطيع منافسة الصحيفة العربية ، إلا في مجالات محددة ترتبط بالتخصص في كثير من الأحوال، أو تقديم تفاصيل جديدة أو مميزة للأخبار نفسها تقريباً، إذ ترتكز المجلة العربية على (لماذا حدث) و (كيف) أي أن المجلة العربية تميل الى مزيد من العمق في معالجاتها الصحفية.

د – تسمح العملية الإنتاجية للمجلة العربية ونوعية الورق باستخدام الألوان أكثر من الصحيفة العربية ، خاصة أن المجلة العربية تهتم كثيراً بالصورة الصحفية التي تدخل ضمن الأدوات الرئيسية في تحقيق وظائفها، بجانب الرسوم والكاريكاتير الذي يكون استخدامه محدداً في الصحيفة العربية. (٢٤)

المبحث الثالث

صحيفة الشرق الأوسط

وهي صحيفة عربية دولية يومية سياسية تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق (أس آر أم جي) في لندن، وقد انبثقت فكرة إصدارها في عام ١٩٧٧ أثناء تواجد هشام علي حافظ (مؤسس صحيفة الشرق الاوسط)، في اسبانيا لقضاء فصل الصيف، فكانت الإذاعات العربية وصحيفة الانترناشيونال هيرالد تريبيون هما المصدران الوحيدان اللذان يتعرف من خلالهما على أحداث وأخبار العالم العربي ونتيجة للنقص الحاصل في هذا الجانب، تولدت لدى حافظ فكرة إصدار صحيفة باللغة العربية خارج الوطن العربي، على غرار صحيفة الانترناشيول هيرالد تريبيون على أن تتوجه الى كافة العرب في الخارج، لا الى بلد عربي واحد، وتغطي أخبار العالم العربي ككل دون الاقتصار على دولة عربية واحدة، ويتم توزيعها في دول مختلفة دون الاقتصار على دولة معينة أيضاً ،وبعد مناقشته للفكرة عبر الهاتف مع شقيقه محمد، توجه الى مقر الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الكائنة في شارع فليت ستريت بلندن، وتم الاتفاق على إصدار صحيفة عربية دولية في لندن، وإطلاق تسمية الشرق الأوسط عليها، وإنشاء أول مكتب لها في لندن.(٢٥)

تميزت صحيفة الشرق الأوسط منذ بدء صدروها بلون صفحاتها الخارجية، إذ عمدت الصحيفة الى استخدام لون للصفحتين الأولى والأخيرة هو اللون الأخضر، ليصبح علامة مميزة ودالة لها وسط مئات المطبوعات المتنوعة التي توزع في المدن الأوربية، وفي ٢٤ أيار عام ١٩٨٠ بدأت الشرق الأوسط التحول نحو استخدام الأقمار الصناعية في نقل صفحاتها من لندن الى الدول الأخرى مستخدمة جهاز الفاكسميل في عملية الإرسال، وكانت السعودية أول محطة دولية يتم إرسال أصول الصفحات (الماكيت) إليها من لندن للطباعة، وبذلك بدأت الشرق الأوسط ترسل صفحاتها عبر الحدود الدولية بشكل منتظم دون استخدام الخطوط الأرضية التي كانت سائدة آنذاك، وقد اعتبرت تلك الخطوة فتحاً عربياً جديداً في ميدان استخدام تقنية النقل والنشر المتطورة، وبذلك تمكن القراء في السعودية والدول العربية أول مرة من قراءة صحيفة الشرق الأوسط في الوقت ذاته مع القراء في دول أوربا(٢٦).

وبحلول عام ١٩٨٣ أصبح للشرق الأوسط (١٢) مركزاً طباعياً دولياً ، تبث صفحات الشرق الأوسط إليها يومياً من لندن لتطبع فيها، وتقع تلك المراكز في جدة والرياض والضهران والدمام وفرانكورت ونيويورك والدار البيضاء والقاهرة والكويت وبيروت ودبي ، فضلاً عن طبعها في أسبانيا وفرنسا، وبذلك أصبحت الشرق الأوسط الصحيفة العربية الدولية الوحيدة التي تطبع آنذاك في أربع قارات هي أوربا وآسيا وأفريقيا وأمريكا، وتطورت صحيفة الشرق الأوسط خلال العشر سنوات الأولى لإصدارها ١٩٧٨ – ١٩٨٨، فقد ارتفع عدد قرائها بحلول عام ١٩٨٧ نحو (١٤٠) ألف قارئ، وأصبح لونها الأخضر علامة مميزة في الدول العربية والمدن العالمية الكبرى فضلاً عن تطور إخراجها ليتناسب مع متطلبات التغيير للصحيفة وقرائها، واحتفظت الصحيفة بحيويتها، وحرصها على توفير الموضوعات الإنسانية الممتعة الى جانب الأخبار المهمة والخفيفة والتحليلات في آن واحد، إذ سعت الصحيفة الى أحداث التوازن المناسب بين الأخبار السياسية والتعليقات والمواضيع المشوقة الأخرى(٢٧).

ولصحيفة الشرق الأوسط إصدارات متعددة، فقد أصدرت عام ١٩٨٦ ملحقاً لها هو عبارة عن مجلة تحمل ذات التسمية أي الشرق الأوسط وكان الهدف من إصدارها أن

تكون محطة راحة للقراء من عناء متابعة الأخبار السياسية المنشورة في الصحيفة، وضمت المجلة التي صدرت في بدايتها بالأسود والأبيض تحقيقات خفيفة وموضوعان مسلية، فضلاً عن تقديم خدمات تخصيصية للقارئ عبر صفحاتها، تتضمن التصوير الفوتغرافي والسينما والأزياء والسياحة والصحة والمبتكرات الجديدة، وقد اجتذبت المجلة مزيداً من القراء للصحيفة الأم ، وفي عام ١٩٩١ ازداد عدد صفحات المجلة من (٣٤) صفحة الى (٩٦) صفحة وبدأت تصدر في ذلك الوقت ملونة، كما (أصدرت الشرق الأوسط طبعة خاصة بتغطية أخبار حرب الكويت باسم الظهيرة)، وكانت تطرح في فترة الظهيرة وهو ما أتاح للصحيفة تقديم جولة أخرى من الأحداث خلال اليوم، وقد كانت صحيفة نصفية (تابلويد) تمتاز بالإثارة في استخدام الصور وطريقة عرض الأخبار، ولم تستمر هذه الطبعة إذ توقفت عن الصدور بعد انتهاء الحرب. [٢٨]

تحليل المضمون

جدول (١)

يبين الفئات الرئيسية لموضوعات العراق في صحيفة الشرق الاوسط

ت	الفئات الرئيسية	التكرارات	النسبة المئوية %
١	الموضوعات الامنية	٥١	%٥٦.٠٤
٢	الموضوعات السياسية	٢٧	%٢٩.٦٧
٣	الموضوعات الاقتصادية	١١	%١٢.٠٨
٤	الموضوعات العلمية	١	%١.٠٩
٥	الموضوعات الاجتماعية	١	%١.٠٩
المجموع		**٩١**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (١) الذي يبين الفئات الرئيسية بموضوعات العراق في صحيفة الشرق الاوسط، ان الموضوعات الامنية قد تصدرت باقي الفئات وبعدد تكرارات بلغ (٥١)، وبنسبة مئوية ٥٦.٠٤%، وذلك كون الجانب الامني هو الفاعل في العراق اثناء مدة البحث، بحكم عمليات تحرير اراضي العراق التي اغتصبتها عصابات داعش الارهابية، وكذلك ما يرافق هذه العمليات من دعم لوجستي عسكري وتسليح وعمليات حربية.

وحصلت الموضوعات السياسية على المرتبة الثانية بتكرارات بلغ عددها (٢٧)، وبنسبة مئوية بلغت (٢٩.٦٧)، والسبب يكمن في ان تركيز الصحيفة على الجانب الامني اكبر من ما هو عليه بالجانب السياسي في العراق، كما حصلت الموضوعات الاقتصادية على المرتبة الثالثة وبعدد تكرارات بلغ (١١) وبنسبة مئوية بلغت (١٢.٠٨)، بالرغم من وجود الاستثمارات النفطية، ودخول الشركات العالمية، الا انها لا تمثل اولوية لتناولها في الصحيفة، فيما حصلت الموضوعات العلمية والاجتماعية على تكرارات قليلة جداً بالقياس بباقي الفئات كون الاهتمام بها من قبل صحيفة الشرق الاوسط ضعيف جداً فجاءتا بالمرتبتين الرابعة والخامسة وبتكرار وبنسبة مئوية بلغت (١.٠٩)، واعتقد ان هذه موقف سياسي وليس اعلامي.

جدول (٢)
يبين الفئات الفرعية للفئات الرئيسية (الامنية)

ت	الفئات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية %
١	العمليات الحربية	٢٢	%٤٤
٢	العمليات الارهابية	١٦	%٣٢
٣	عقود الاسلحة	٧	%١٤
٤	المنافذ الحدودية	٥	%١٠
المجموع		**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (٢)، ان العمليات الحربية تصدرت الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (الامنية)، بعدد تكرارات بلغ (٢٢) وبنسبة مئوية بلغت (٤٤%)، وهذا يعني ان هناك اهتمام اعلامي عربي كبير، لاسيما من صحيفة الشرق الاوسط، بالعمليات الحربية التي تجري على الساحة العراقية من قبل القوات الامنية العراقية ضد (داعش)، والانتصارات المتحققة في ساحات القتال.

فيما حصلت فئة (العمليات الارهابية) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ ٠١٦) وبنسبة مئوية بلغت (٣٢%)، وهذا يؤكد تركيز صحيفة الشرق الاوسط على العمليات الارهابية التي تحدث داخل العراق.

وحصلت فئة (عقود الاسلحة) على المرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغ (٧) وبنسبة مئوية بلغت (١٤%)، بينما حصلت فئة (المنافذ الحدودية) على المرتبة الرابعة والاخيرة وبعدد تكرارات بلغ (٥) وبنسبة مئوية بلغت (١٠%)، وهذا يؤكد الانتقائية في تناول قضايا وموضوعات العراق.

جدول (٣)
يبين الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (السياسية)

ت	الفئات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية %
١	الحكومة العراقية	١١	%٤٠.٧٤
٢	التدخلات الخارجية	٧	%٢٥.٩٢
٣	مجلس النواب	٥	%١٨.٥٢
٤	الاصلاحات السياسية	٤	%١٤.٨١
المجموع		**٢٧**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (٣) ان فئة موضوعات (الحكومة العراقية) قد تصدرت الفئة الرئيسية السياسية، حيث حصلت على اعلى نسبة من التكرارات بعدد بلغ (١١)، وبنسبة مئوية بلغت(٤٠.٧٤%)، ذلك كون الحكومة العراقية كانت لها نشاطات داخلية وخارجية خلال مدة البحث عبر التواصل والتفاعل مع دول الجوار ودول العالم الاخرى من خلال تحركات رئيس مجلس الوزراء ووزراء الحكومة العراقية وزياراتهم المتكررة الى تلك الدول، وبالتالي كانت الصحف العربية متابعة لتلك الزيارات وخصوصا صحيفة الشرق الاوسط.

فيما حصلت موضوعات (التدخلات الخارجية) في العراق على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٧) وبنسبة مئوية بلغت (٢٥.٩٢%)، اذ ركزت صحيفة الشرق الاوسط على تلك التدخلات وتناولتها باهتمام كبير.

اما موضوعات مجلس النواب فاحتلت المرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغ (٥)، ونسبة مئوية بلغت (١٨.٥٢)، فيما حصلت موضوعات (الاصلاحات السياسية) على المرتبة الرابعة والاخيرة وبعدد تكرارات بلغ (٤) وبنسبة مئوية بلغت (١٤.٨١%)، كون هذه الموضوعات لا تأتي في اولويات الصحافة العربية.

جدول(٤)

يبين الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الاقتصادية

ت	الفئات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية %
١	موضوعات الطاقة	٤	%٣٦.٣٦
٢	موضوعات التجارة	٣	%٢٧.٢٧
٣	موضوعات الرواتب	٢	%١٨.١٨
٤	موضوعات السياحة الدينية	٢	%١٨.١٨
المجموع		١١	**%١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (٤)، ان فئة (موضوعات الطاقة) قد تصدرت الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الاقتصادية بعدد تكرارات بلغ (٤) وبنسبة مئوية بلغت (٣٦.٣٦)، وذلك كون الطاقة بإشكالها المتعددة وخصوصاً النفط واضيف اليه الغاز وشركات الاستثمارات النفطية كان محط اهتمام صحيفة الشرق الاوسط، لذلك حصلت هذه الفئة على المرتبة الاولى، فيما حصلت الفئة الفرعية (التجارة) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٣) ونسبة مئوية بلغت (٢٧.٢٧)، بينما حصلت فئة (رواتب الموظفين) على المرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغ (٢) وبنسبة مئوية بلغت (١٨.١٨)، كما حصلت فئة (السياحة الدينية) على المرتبة الرابعة وبنفس عدد تكرارات فئة الرواتب البالغة (٢) ونسبة مئوية بلغت (١٨.١٨)، وهذا تجاهل كبير للسياحة داخل العراق كون اكثر من خمسة ملايين سائح اجنبي يدخلون العراق سنويا، لزيارة المراقد الدينية والاماكن السياحية.

وقد لاحظ الباحث ان الصحف العربية متمثلة بصحيفة الشرق الاوسط تجاهلت موضوعات مهمة منها الموضوعات العلمية والاجتماعية بالرغم من ان هذه الفئتين يعدان ركيزتان اساسيتان، لذلك جاءت هذه الفئتان في المراتب الاخيرة، حيث حصلتا على المرتبة الرابعة والخامسة من الفئات الرئيسية وبعدد تكرارات بلغ (١) لكل منهما وبنسبة (١.٠٩) لكليهما.

النتائج:

من خلال مجريات البحث توصل الباحث الى النتائج التالية:

١. ان الصحف العربية ومنها صحيفة الشرق الاوسط كانت انتقائية في تناول القضايا العراقية حيث اهتمت بمواضيع معينة اعتبرتها مهمة وتجاهلت اخرى.

٢. ركزت صحيفة الشرق الاوسط على الجانب الامني وتناولته بإسهاب، لذلك حصلت هذه الفئة الرئيسية على المرتبة الاولى في اهتمام الصحيفة من خلال نشر موضوعات تلك الفئة.

٣. عدم اهتمام الصحيفة بالجانب العلمي والاجتماعي في العراق، كونهما لا يمثلان اولوية لدى القارئ العربي، بحسب وجهة نظر القائمين على تلك الصحيفة.

٤. المعايير التي تعاملت صحيفة الشرق الاوسط تمثل وجهة نظر الجهة التي تقوم بإصدار تلك الصحيفة وما تمثله من منهج معروف تجاه القضايا العراقية.

Abstract

The Implicit Treatment of Iraqi Issues
Al-Sharq Al-Awsat newspaper as a Model
By Basim Wahid Juni

Iraq is an important news Centre because of the characteristics and features that made it an important center to be dealt with by the Arab and International newspapers. These features include its strategic location, its great economic and human resources, as well as the conditions that passed through it which made it the hot spot and front-end of the fight against global terrorism.

Arab newspapers have dealt with Iraqi issues with great interests and on all its news pages. The researcher chooses Al-Sharq Al-Awsat newspaper as a model for the Arab press to analyze the contents of the topics and issues related to Iraq because it is a daily newspaper characterized by its wide spread on the Arab and International arenas and also continues to be issued without interruption.

The research consists of an introduction, chapters and a conclusion. The first chapter deals with methodological framework of the research. The second chapter studies the conceptual framework including definition and features of Arab press as well as the criteria that these newspapers deal with. The third chapter discusses the practical aspect of the research. It is an analysis and interpretation of the issues and topics dealt with by the Arab press represented in Al-Sharq Al-Awsat newspaper.

The researcher reaches a number of results: the most important is that Al-Sharq Al-Awsat is selective in addressing the issues of Iraq and is interested in the security aspect while ignoring the scientific and social aspects. Also, it deals with Iraq as a case according to the point of view of its owners.

الهوامش

١- عبد الله محمود سليمان: المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية، (القاهرة، المكتبة الانجلو مصرية، ١٩٧٣)، ص ٢٨.

٢- د . رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي – أساسياته النظرية وممارسة العملية، (بيروت ، دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠) ، ص ١٠٧.

٣- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، (القاهرة، عالم الكتب،١٩٧٦) ، ص ١٢٤-١٢٣.

٤- د. محمد حسام الدين: المسؤولية الاجتماعية للصحافة، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣)، ص ١٨.

٥- د . عواطف عبد الرحمن: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، مطابع دار إسامة، ١٩٨٣) ، ص ١٢٣.

٦- د . مصباح الخيرو: تقنيات بحوث الاتصال، مجلة البحوث، العدد ٢٨، (بغداد ، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، ١٩٨٩) ، ص ٥٢.
٧- د . محمد أزهر سعيد السماك وآخرون: الأصول في البحث العلمي، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٠) ، ص ٥٧.
٨- محمد فريد محمود عزت: القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية، انكليزي – عربي، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ، ص ٥٣.
٩- د . فاروق أبو زيد: مقدمة في علم الصحافة،(القاهرة، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩) ، ص ٤٤٥.
١٠- د . مجد الهاشمي: الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، (عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع،٢٠٠١) ، ص ١٧١.
١١ – د. ليلى عبد المجيد ود. محمود علم الدين: الصحافة –المداخل الأساسية، (القاهرة، بلا مطبعة، ٢٠٠١) ، ص ١٢٥.
١٢ – اديب مروة–الصحافة العربية نشأتها تطورها،(بيروت، دار مكتبة الحياة،١٩٦٠)، ص١٧.
١٣- د٠عبد الله محمود زلطة: الاعلام الدولي في العصر الحديث، (القاهرة، دار الفكر العربي،٢٠٠٢)، ص١٩-١٧.
١٤- جون ماكسويل هاملتون: صناعة الخبر في كواليس الصحف الامريكي، ترجمة احمد محمود، (القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢)، ص٢٧.
١٥ – عبد العزيز الشريف، اخلاقيات الاعلام، (عمان، دار يافا، ٢٠١٤)، ص ٣٤.
١٦ – د. سعد سلمان المشهداني، الصحافة العربية والدولية، (الامارات، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤)، ص٥٤.
١٧- د. عبد الجواد ربيع: فن الخبر الصحفي – دراسة نظرية تطبيقية، مصدر سابق، ص٢٢-٢٠.
١٨- د. ليلى عبد المجيد ود. محمود علم الدين: الصحافة – المداخل الأساسية، مصدر سابق. ، ص ٢٢.
19- Karin Wahl-Jorgensen, Thomas Hanitzsch: the handbook of journalism studies, (New York, Routledge, First published 2009) p 164.
٢٠- د. رباب رأفت الجمال: فن التحرير الصحفي، (القاهرة، بدون ناشر، ٢٠٠٠) ، ص ١٦-
٢١- عبد الجواد ربيع، فن الخبر الصحفي – دراسة نظرية تطبيقية، مصدر سابق ، ص ١٨.
٢٢- د. فاروق أبو زيد: مدخل الى علم الصحافة، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨) ، ص ٣٠.
٢٣- د. علي عجوة وآخرون: مقدمة في وسائل الاتصال، (جدة، مكتبة مصباح، ١٩٨٩). ، ص ٢٥٥-٢٥٤.
٢٤- د. محمد نجيب الصرايرة: العلاقات العامة – الأسس والمبادئ، (عمان، مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠١) ، ص ١٨-١٥.
٢٥- ياسر الفهد : عالم الصحافة العربية والأجنبية ، (دمشق ، مطابع ألف باء الأديب ، ١٩٨١) ، ص ١٤٢.
٢٦- الشرق الأوسط ٢٥ عاما – من اليوبيل الفضي الى الذهبي ، صحيفة الشرق الأوسط ، طبعة بغداد ، العدد ٩٠٩١ ، الصادرة بتاريخ ١٩ / ٢ / ٢٠٠٣ ، ص ١٠.
٢٧-أياد أبو شقرا وجودي كمبرباتش وآخرون : الشرق الأوسط ١٩٧٨ – ٢٠٠٣ ، رؤية مستقبلية أكملت مسيرة ربع قرن ، (جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ٤٦.
٢٨- أياد أبو شقر وجودي كمبرباتس وآخرون : الشرق الأوسط ١٩٧٨ – ٢٠٠٣ رؤية مستقبلية أكملت مسيرة ربع قرن ، مصدر سابق ، ص ٥٠-٥١.